

شخصية الظاهرة السكانية في العراق

د. زينب محمد أمين

المستخلص

يحدد Bruce أهمية الجغرافية السكانية بعناصرها (الولادات والوفيات الهجرة) من خلال تناولها لهذه المواضيع من منظور جغرافي تأكيداً على دور الفضاء او المكان والموقع والاختلافات الإقليمية وقدرة هذا العلم على توفير نظرة متبادلة وجسر القضايا المتباينة بين السكان والمكان **Bruse, 2010. p. 3** (newblod, p. 3) كما ويعرف (زيلنسكي) جغرافية السكان (بأنها العلم الذي يدرس أساليب تكون الشخصية الجغرافية للأمكنة وانعكاسها على مجموعة الظواهر السكانية التي تتباين في الزمان والمكان.

ومن هنا جاءت الدراسة لتوضح أثر التباينات الإقليمية في رسم ملامح الظاهرة السكانية للعراق.

تضمنت الدراسة مبحثين

المبحث الأول فيها تناول الحجم السكاني والكثافة السكانية

المبحث الثاني تناول الملامح الديموغرافية لسكان منطقة البحث ومن خلال نستعرض اهم هذه الملامح متمثلة بالتركيب العمري والنوعي -الزيادة الطبيعية بشقيها (الولادات والوفيات) -النمو السكاني -معدل الخصوبة الإجمالي وأمد الحياة -الانتقال الديموغرافي

الدراسة اعتمدت منهج البحث الوصفي للظواهر موضوع الدراسة ، حيث تم استخدام الجداول والاشكال البيانية مع خرائط توزيع بعض الظواهر كالكثافة السكانية. كما تم استخدام تقنية الجار الأقرب للتعرف على نمط التوزيع السكاني في بلدان منطقة الدراسة معززاً بخريطة وجدول فضلا عن النماذج البيانية (مثلث التعادل) لتوضيح توزيع الظواهر ثلاثية التوزيع والتي لا يكون الزمن ضمنها ، ثم إعطاء مراتب لكل ظاهرة ديموغرافية تم تناولها لأجل المقارنة النهائية وتحديد ملامح لشخصية الظاهرة السكانية في العراق لمعرفة تأثيرها او عدم تأثيرها بدول الجوار الجغرافي.

وأخيراً توصلت الدراسة الى عدد من الاستنتاجات والتي على أساسها تم وضع المقترحات.

Abstract

Bruce defines the importance of population geography by its elements (births and deaths, migration) by addressing these topics from a geographic perspective, emphasizing the role of space, location, place, regional differences and the ability of this science to provide a mutual insight and bridge the divergent issues between population and location also Zlinsky defines the population Geography as a science that studies the methods of the geographic character of places and their reflection on the population phenomena that vary in time and place.

Hence the study to illustrate the impact of regional disparities in drawing features of the population phenomenon of Iraq.

The study included two subjects

The first topic deals with population size and population density

The second topic dealt with the demographic features of the population of the research area and through the review of the most important of these features of age and qualitative composition – natural increase in both parts (births and deaths) – population growth – total fertility rate and life span – demographic transition

The study adopted the descriptive research methodology of the phenomena of the study, where tables and graphs were used with maps of distribution of some phenomena such as population density. The closest neighbor technique was used to identify the pattern of population distribution in the countries of the study area, supported by a map and a table, as well as graphical models (triangle tie) to illustrate the distribution of three distribution phenomena that are not within time, and then give ranks for each demographic phenomenon addressed for the final comparison and determine the features To the personality of the phenomenon of the population in Iraq to know whether or not affected by the geographical neighbors.

Finally, the study reached a number of conclusions on the basis of which the proposals were developed.

كلمات مفتاحية:- مثلث التعادل - نمط التوزيع - المرحلة الديموغرافية - المؤشرات التنموية.

Keywords:- Equivalent triangle - distribution pattern - demographic stage - development indicators.

مشكلة البحث:- يمكن صياغتها بالسؤال التالي:- هل تتشابه ملامح الظاهرة السكانية التي تناولتها الدراسة متمثلة بالتركيب العمري والنوعي - الزيادة الطبيعية بشقيها (الولادات والوفيات) - النمو السكاني - معدل الخصوبة الإجمالي وأمد الحياة - الانتقال الديموغرافي في العراق مع دول الجوار الجغرافي؟ أم ان للعراق شخصيته السكانية المستقلة؟

هل يمكن تحديد ملامح شخصية الظاهرة السكانية في العراق؟ وهل يمكن رياضياً قياس ملامح هذه الشخصية؟

فرضيات البحث

١ . لا يتشابه العراق مع دول الجوار الجغرافي في ملامح الظاهرة السكانية (فرضية العدم) أي له شخصيته السكانية المتميزة عن دول الجوار

٢ . هنالك تشابه بين العراق ودول الجوار الجغرافي في ملامح الظاهرة السكانية من خلال:- (الفرضيات البديلة)

أ - التركيب العمري والنوعي لسكان العراق كان مشابهاً للتركيب العمري والنوعي للسكان في واحد أو أكثر من دول الجوار

ب - معدل المواليد الخام للعراق كان مشابهاً في نمطه لمعدل المواليد الخام وبنسبة معينة بواحد أو أكثر من دول الجوار

ج - معدل الوفيات الخام للعراق كان مشابهاً في نمطه لمعدل الوفيات الخام وبنسبة معينة لواحد أو أكثر من دول الجوار

د - النمو السكاني للعراق كان مشابهاً في نمطه للنمو السكاني في واحد أو أكثر من دول الجوار

و - معدل الخصوبة الإجمالي للعراق كان مشابهاً في نمطه لمعدل الخصوبة الإجمالي في واحد أو أكثر من دول الجوار

ز - أمد الحياة للعراق كان مشابهاً لهذا الأمد في واحد أو أكثر من دول الجوار

ح - مرحلة الانتقال الديموغرافي للعراق كانت مشابهة بنسبة معينة بمرحلة من واحد أو أكثر من دول الجوار

هدف البحث

يسعى البحث في إيجاد صيغة رياضية تحدد بدقة شخصية الظاهرة السكانية في العراق من خلال مقارنتها بدول الجوار الجغرافي.

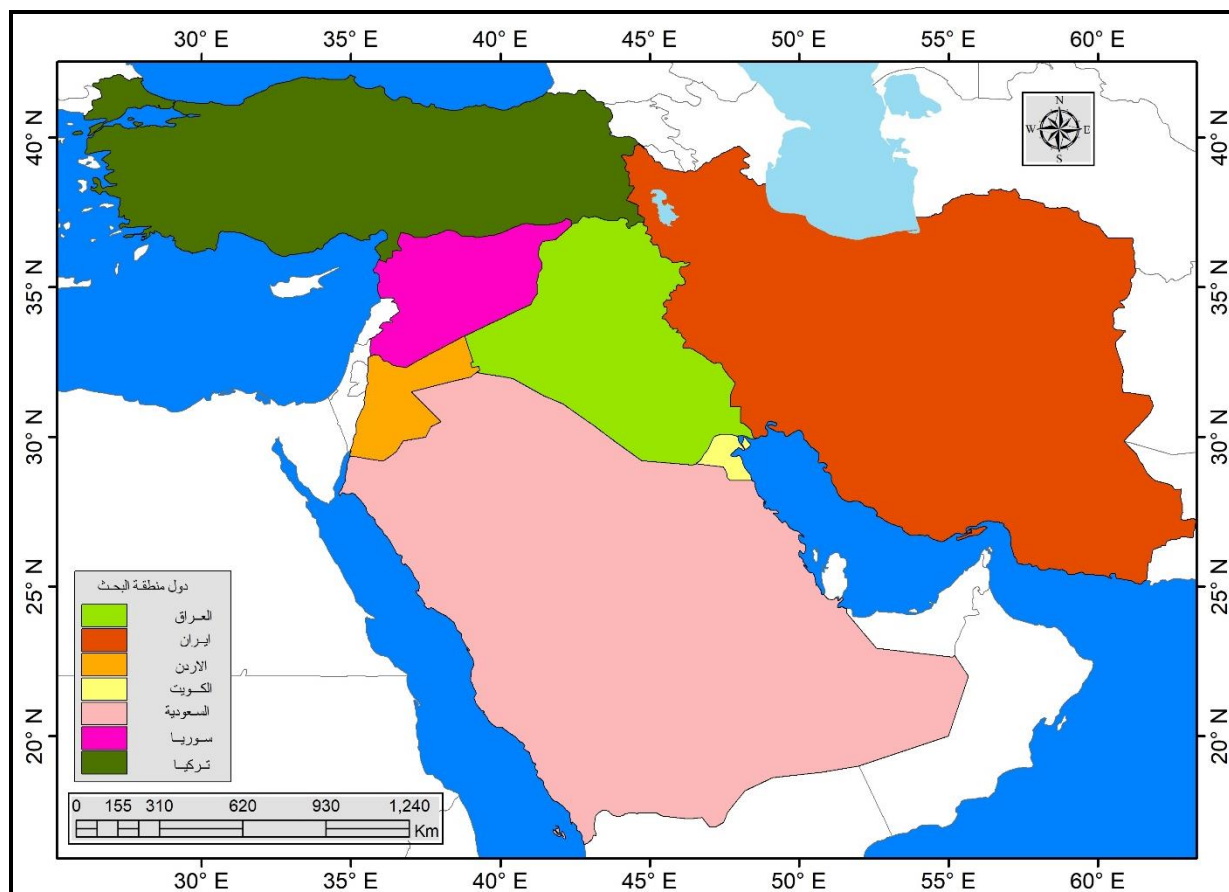
الحدود المكانية والزمانية لمنطقة الدراسة

أ - الحدود المكانية:- تتمثل الحدود المكانية لمنطقة الدراسة في المنطقة التي تمتد فلكياً بين خطي طول ٢٣ و ٦٣ شرقاً ودائرتي عرض ١٧ و ٤٢ شمال خط الاستواء.

ب - الحدود الزمانية:- تتمثل الحدود الزمانية لمنطقة الدراسة في أعوام مختلفة وهي عموماً تمتد بين عام ٢٠١٤* و ٢٠١٦

خريطة (١): منطقة الدراسة

بيانات البحث تركزت في أغلبها على عام ٢٠١٦ فيما يتعلق ببيانات الكثافة السكانية وبعض البيانات الأخرى. لكن للأوضاع التي مرت بها سوريا بعد عام ٢٠١٤ أصبح الوضع غير طبيعي وبالتالي فإن البيانات هنا لا تعبر عن الوضع الطبيعي في سوريا، لذا استعضنا عنها بآخر سنة كانت بياناتها دقيقة وطبيعية (٢٠١٤) كما أن بعض الدول لم تقم بعمل بعض الإحصاءات الدقيقة (كالكثافة التي أشرنا إليها) على مستوى المحافظات في عام ٢٠١٦ لذلك استعضنا عنها بأقرب الأعوام. أما فيما يخص بيانات النمو السكاني فكانت لخمس أعوام وهي في دراستنا تمثلت بالمدة (٢٠١٠ - ٢٠١٥)



Arc Map 10.6.1 المصدر/ الباحثة : بالاعتماد على برنامج

المبحث الأول:- الحجم السكاني والكثافة السكانية

إن الامتداد الواسع لمنطقة الدراسة والذي يشمل (٤٠ خط طول و ٣٠ دائرة عرض) سيؤدي حتماً الى تنوع في التضاريس الأرضية والتي سينتج عنه تباين في توزيع السكان في كل وحدة مساحية محددة وهو ما اصطلح عليه (الكثافة السكانية). ومفهوم الكثافة السكانية يتعلق بأعداد السكان الذين يشغلون مساحة معينة وهو أحد أكثر العلاقات المكانية التي حظيت بالدراسة والاهتمام من قبل الجغرافيين¹

الحجم السكاني والكثافة العامة لسكان منطقة البحث تتضح من خلال الجدول (١) الذي يوضح التأثير الكبير للكثافة السكانية بالمظاهر التضاريسية في كل بلد منها

جدول (١):- الحجم السكاني والكثافة السكاني لعام ٢٠١٦

الدولة	الحجم السكاني/ نسمة	المساحة/ كم ^٢	الكثافة/ نسمة لكل كم ^٢
--------	---------------------	--------------------------	-----------------------------------

¹ - Clark.I.John, population geography.2nd edition.u.k. pergamon press.1972.p.28.

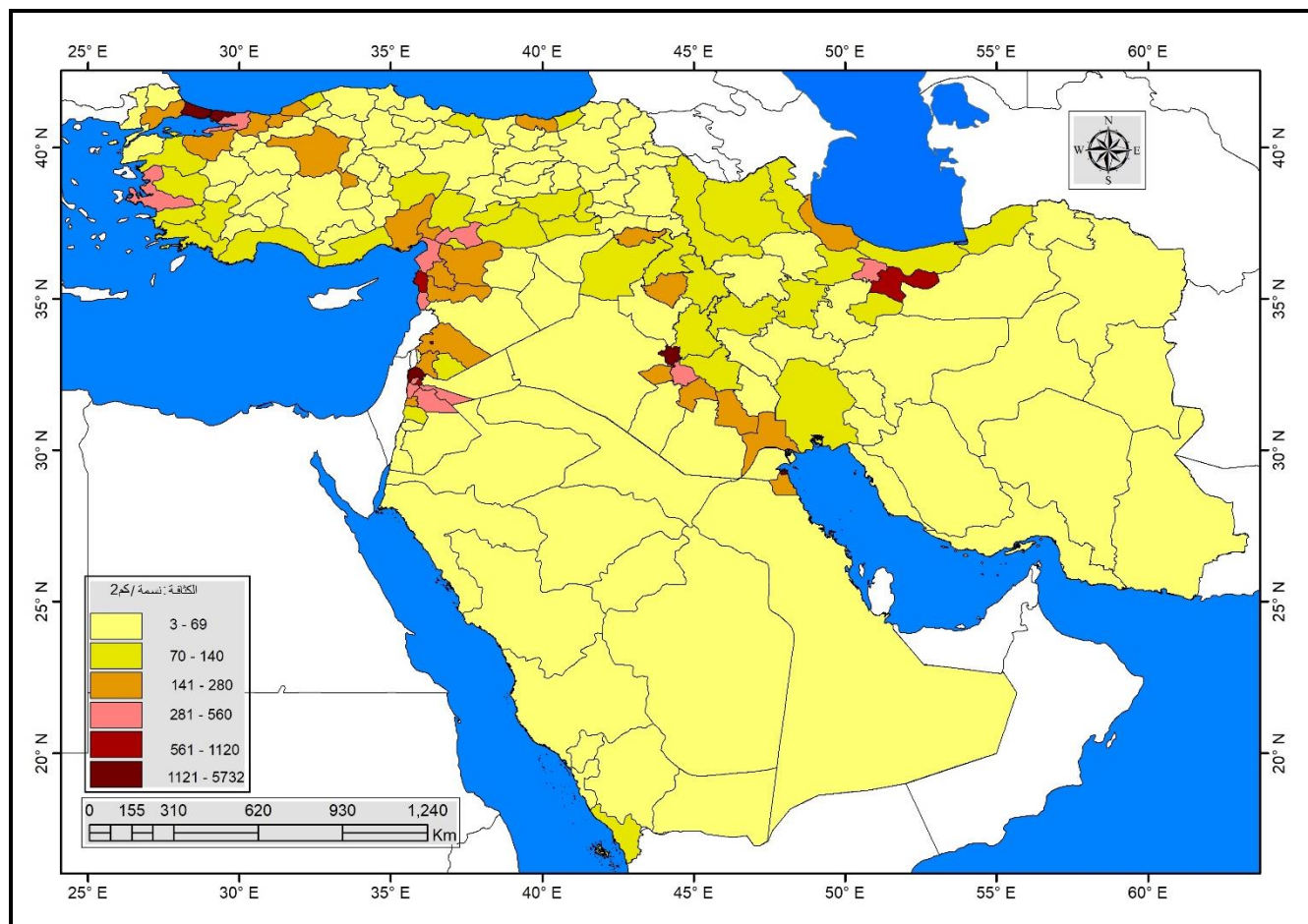
٦٦	438,317	37547686	العراق
٤٢	1,648,195	80043146	ايران
٩٣	783,562	79622062	تركيا
١٠٣	185,180	١٨٥٦٣٥٩٤	سوريا
٦٤	89,342	٧٧٤٧٨٠٠	الأردن
١١,٤	2,149,690	٣٢١٥٧٩٧٤	السعودية
١٥١	17,818	٤٠٠٧١٤٥	الكويت

الباحثة بالاعتماد على: المصدر / <https://data.albankaldawli.org/>

يتوزع سكان منطقة البحث حسب المحافظات ووفقاً للكثافة السكانية الى (٦) فئات والتي من خلالها امكنا رسم خريطة توضح فئات الكثافة السكانية (خريطة ٢) والتي تمثلت ب (٦ فئات) وكالاتي

- الفئة الأولى : تتراوح كثافتها السكانية بين (٣ و ٦٩ نسمة/ كم٢)
- الفئة الثانية : تتراوح كثافتها السكانية بين (٧٠ و ١٤٠ نسمة/ كم٢)
- الفئة الثالثة : تتراوح كثافتها السكانية بين (١٤١ و ٢٨٠ نسمة/ كم٢)
- الفئة الرابعة : تتراوح كثافتها السكانية بين (٢٨١ و ٥٦٠ نسمة/ كم٢)
- الفئة الخامسة : تتراوح كثافتها السكانية بين (٥٦١ و ١١٢٠ نسمة/ كم٢)
- الفئة السادسة : تتراوح كثافتها السكانية بين (١١٢٠ فأكثر نسمة/ كم٢)

خريطة (٢): الكثافة السكانية لدول منطقة البحث



المصدر/ الباحثة: بالاعتماد على ملحق (١).

لمعرفة نمط التوزيع السكاني في دول منطقة البحث مجتمعة فقد تم اعتماد تقنية الجار الأقرب حيث كانت النتائج وكما يوضحها شكل () والذي يلاحظ من خلاله ان النمط العام للتوزيع السكاني هو عشوائي

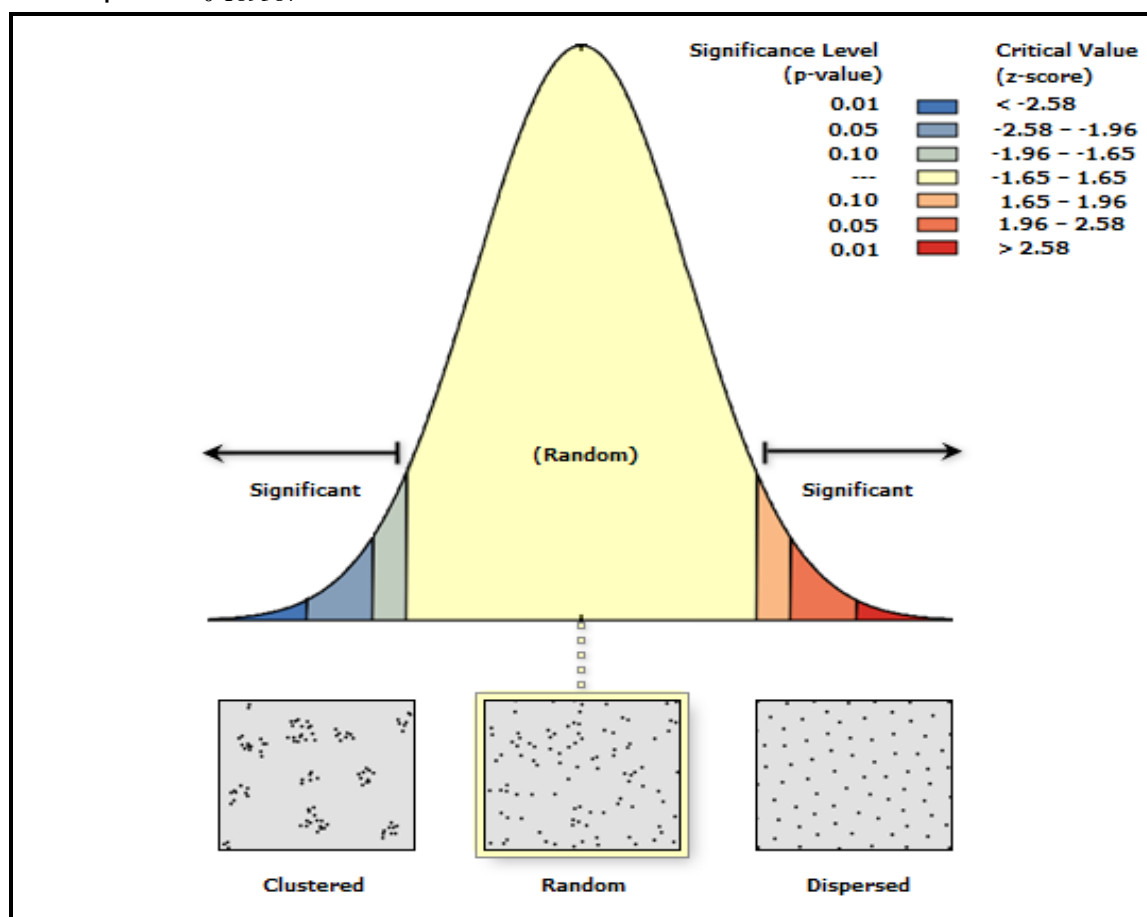
شكل (١)

Average Nearest Neighbor Summary

Nearest Neighbor Ratio: 1.051858

z-score: 1.312394

p-value: 0.189387



Given the z-score of 1.31239382146, the pattern does not appear to be significantly different than random.

Observed Mean Distance:	107820.0909 Meters
Expected Mean Distance:	102504.4342 Meters
Nearest Neighbor Ratio:	1.051858
z-score:	1.312394
p-value:	0.189387

Average Nearest Neighbor Summary	
Input Feature Class:	العراق وجيرانه
Distance Method:	EUCLIDEAN
Study Area:	7355011324629.204102

أما اذا ما تم قياس معامل الجار الأقرب لكل دولة من دول منطقة البحث على انفراد، فإننا سنلاحظ ومن خلال النتائج الموضحة في جدول (٢) أن الأردن تعتبر الأكثر تركّزاً من ناحية الكثافة السكانية كونها الأقرب الى الصفر من باقي البلدان فيما تعتبر الكويت الأكثر تباعداً كونها الابعد الى الصفر من باقي البلدان، وتتحصر باقي البلدان بين قيمتي الأردن والكويت. وبالتالي فإن نمط التوزيع السكاني يكاد يكون متشابهاً في كل دولة من دول منطقة البحث (العراق وجيرانه) كونه نمطاً متباعداً.

جدول (٢): معاملات الجار الأقرب للكثافة السكانية

البلد	قيمة الجار الأقرب	الوصف	الانحراف المعياري	مرتبة الانحراف المعياري
العراق	1.661545	متباعد	0.032975	٥
تركيا	1.489347	متباعد	0.088788	٣
ايران	1.464594	متباعد	0.106291	٢
سوريا	1.594434	متباعد	0.01448	٤
الأردن	1.454031	متباعد	0.11376	١
السعودية	1.719012	متباعد	0.07361	٦
الكويت	1.921418	متباعد	0.216732	٧
الوسط الحسابي	1.614912			

المصدر / الباحثة باستخدام

arc map 10.6.1

المبحث الثاني:- الملامح الديموغرافية

١ . التركيب العمري والنوعي

تحظى دراسة التركيب العمري والنوعي بأهمية كبيرة في الدراسات السكانية لما لها من دور في الكشف عن جوانب سكانية تتعلق بالهجرة وحركة الولادات والوفيات والجوانب المتعلقة بالتركيب الاقتصادي وغيرها.

في غياب الهجرة (التي عادة ما ترتفع عند فئات العمر الشابة) فإن نسبة الجنس (عدد الرجال في سن معينة الى عدد الرجال في العمر نفسه) يتبع النمط الكلاسيكي ويبلغ حوالي ١٠٥ عند الولادة، ثم تبدأ حالة من الاستقرار في هذه النسبة بين الاعمار من ٤٠ الى ٥٠ عاماً ويستمر الانخفاض في التفاوت بين النسبتين وصولاً الى اقل من ١٠٠ عاماً. نقطة البداية الحقيقية لهذا التفاوت تبدأ منذ الولادة، حيث نسبة الجنس ١٠٥ ذكر لكل ١٠٠ انثى، وتعتبر هذه هي احدى المعلومات الديموغرافية الثابتة بدون تدخل طوعي من البشر في تحديد جنس المولود)

(Graziella and Jacques 2006 p:36)

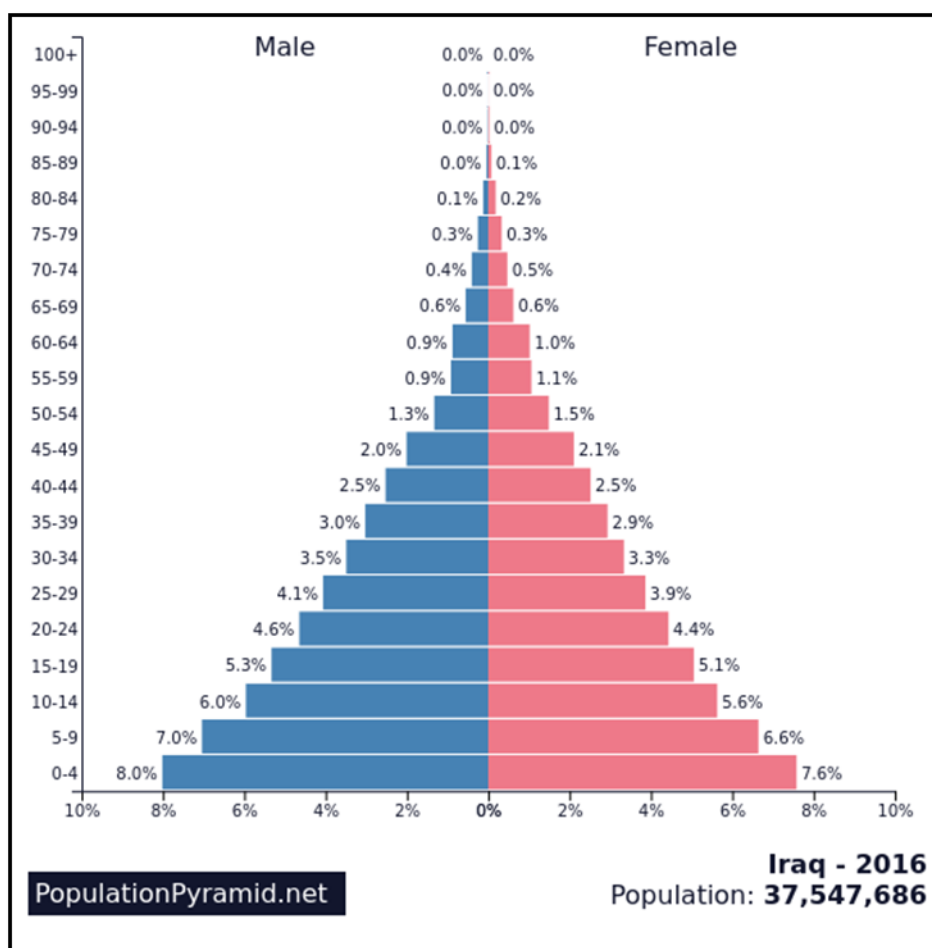
الصورة الحقيقية للتركيب العمري والنوعي في أي بلد يكشفها لنا شكل الهرم السكاني الذي يختزل لنا الكثير من الأرقام والجداول في شكل مبسط كما انه يروي لنا التاريخ الديموغرافي لأي بلد لما لا يقل عن ٨٠ عاماً.

ان صورة التركيب العمري والنوعي لبلدان منطقة الدراسة تتضح من خلال الازهرام السكانية لهذه البلدان (الأشكال: ٢،٣،٤،٥،٦،٧،٨) والتي تبين ان الهرم السكاني في العراق له شخصيته المنفردة التي تميزه عن غيره من دول الجوار حيث يميل شكل الهرم السكاني الى مثالية انطباق الاسم على المسمى (هرم ذو قاعدة عريضة تبدأ بالتضييق شيئاً فشيئاً صعوداً الى قمة الهرم) وهو يوحي لنا بان العراق من البلدان الفتية التي لازالت بارترفاع

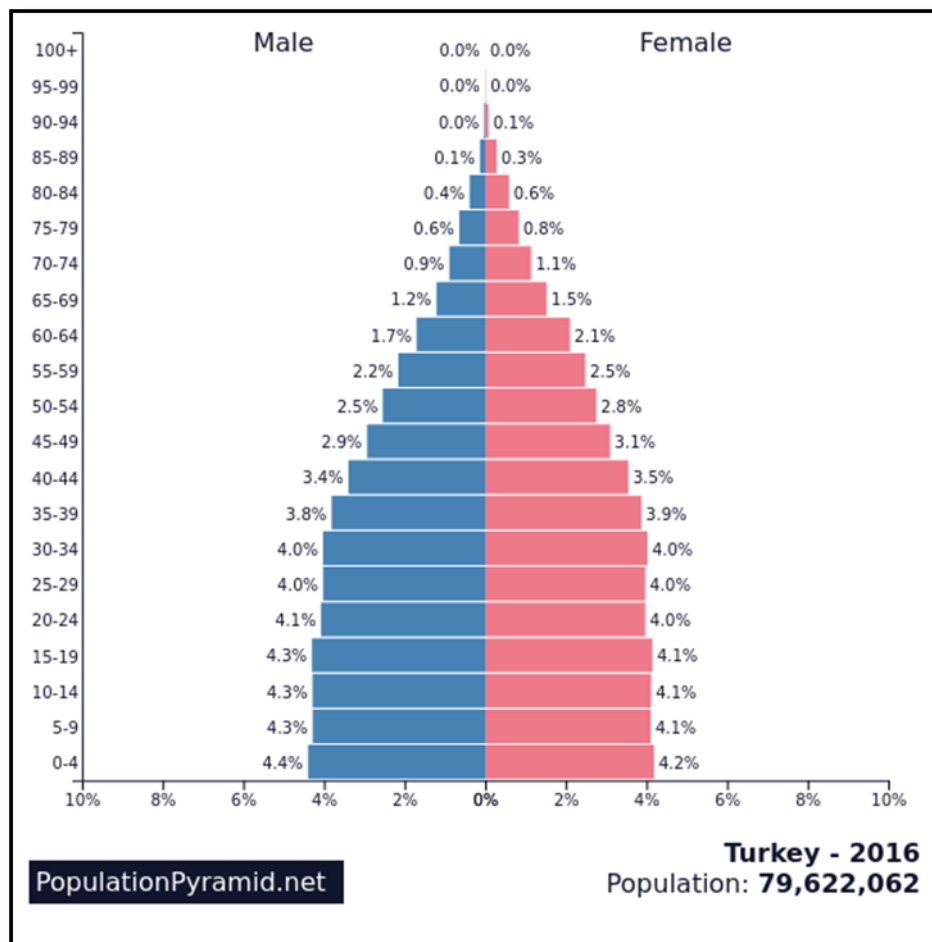
الولادات.

الهرم
للعراق لعام

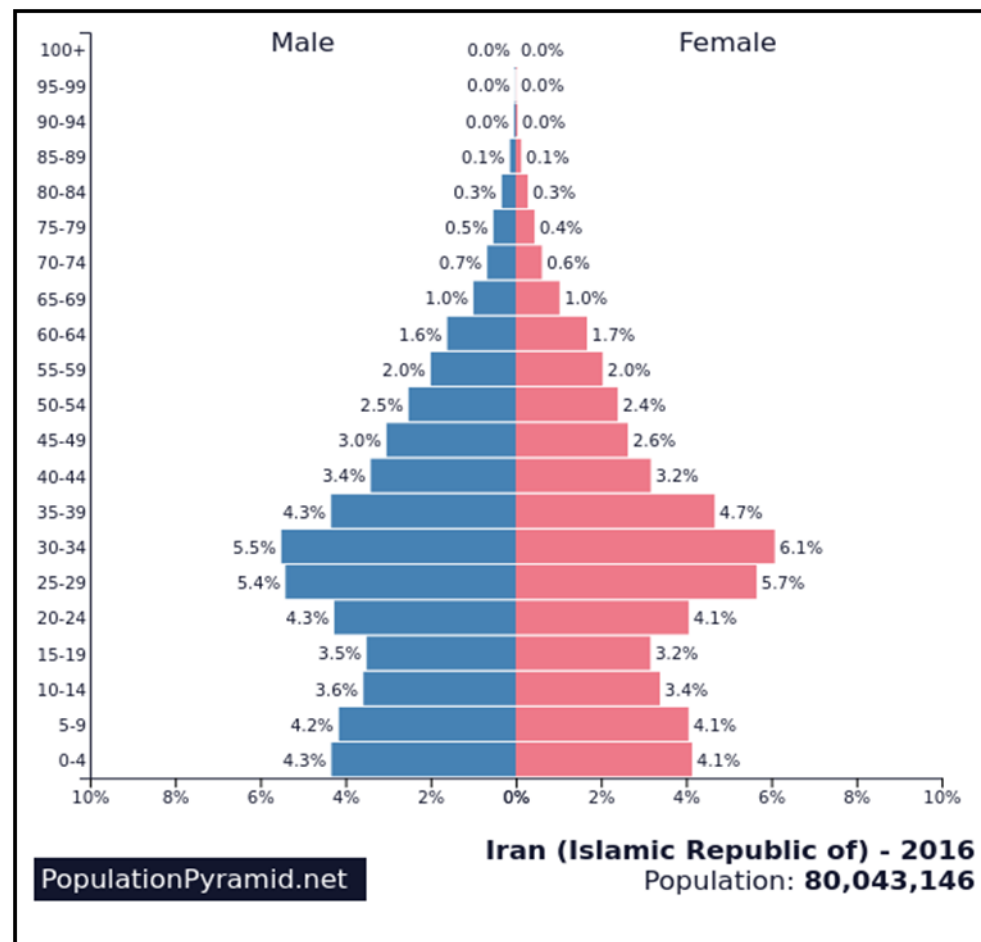
تتميز
نسبة
شكل (٢):
السكاني
٢٠١٦



شكل (٤): الهرم السكاني لتركيا لعام

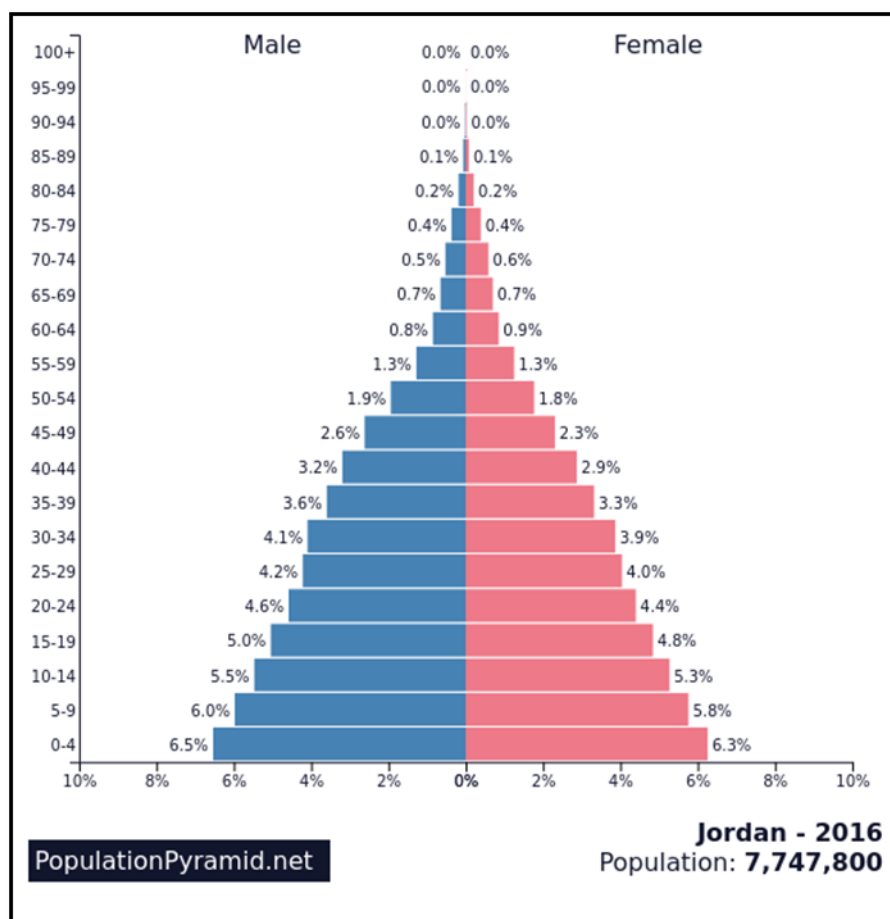


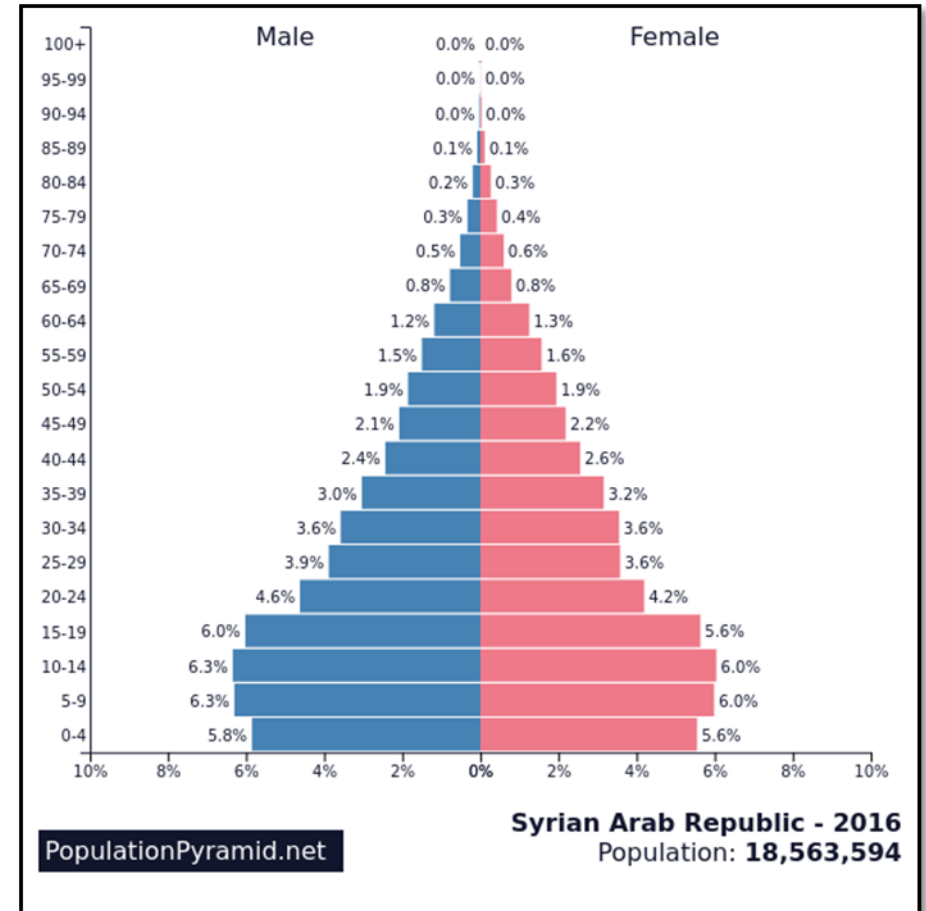
شكل (٣): الهرم السكاني لإيران لعام ٢٠١٦



شكل (٥): الهرم السكاني لسوريا لعام ٢٠١٦

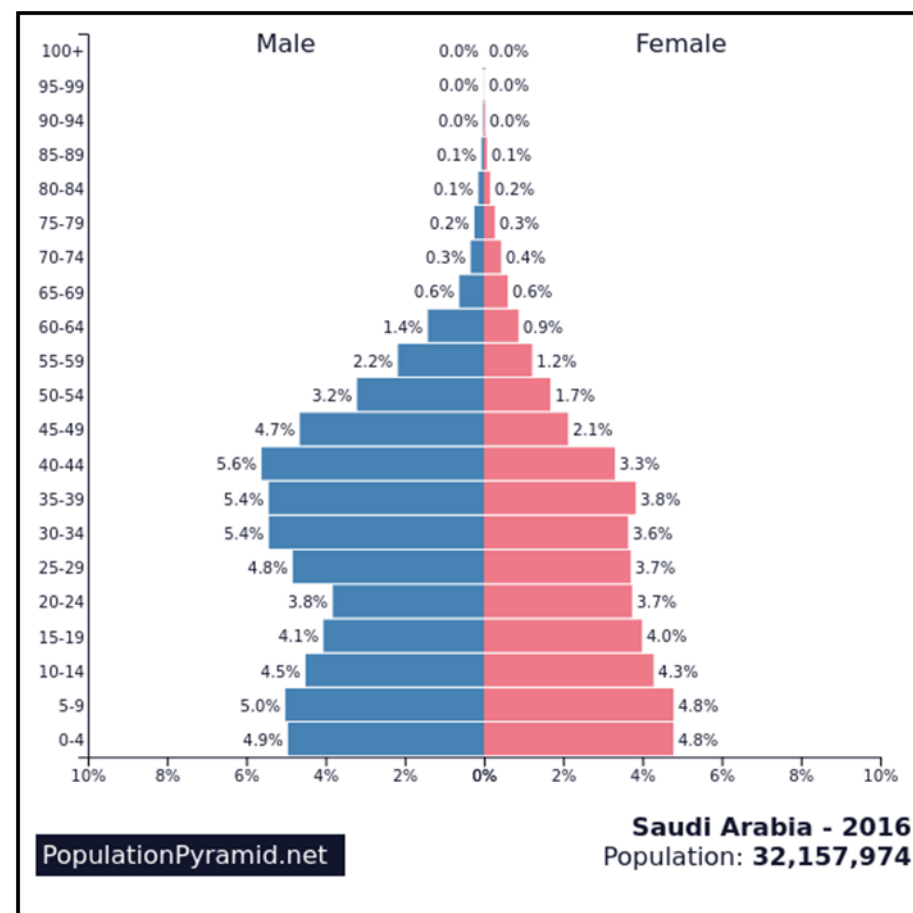
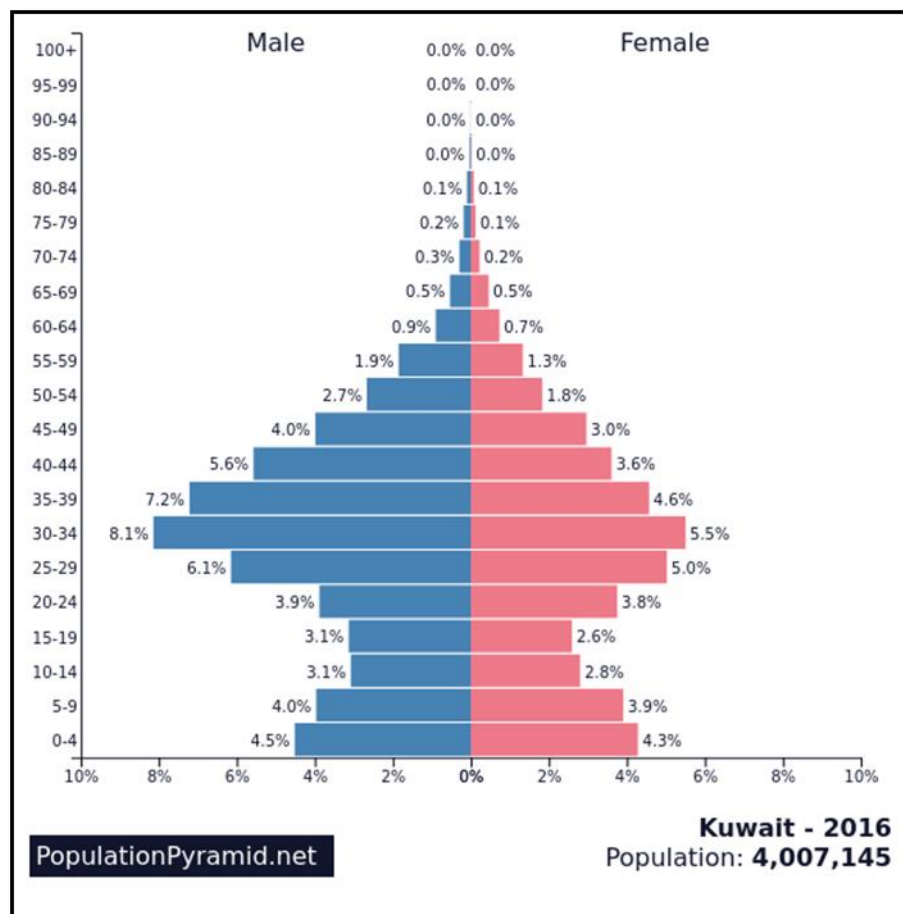
شكل (٦): الهرم السكاني للأردن لعام ٢٠١٦





شكل (٨): الهرم السكاني للكويت لعام ٢٠١٦

شكل (٧): الهرم السكاني للسعودية لعام ٢٠١٦



Source: <https://www.populationpyramid.net>

الصورة الأخرى للتعبير عن طبيعة البيانات العمرية لأي بلد هي الفئات العريضة والتي من خلالها نحدد الفئات المعالة والفئات المعيلة ومؤشرات أخرى.

جدول (٣): الفئات العريضة ومؤشر العمر الوسيط لسكان منطقة البحث لعام ٢٠١٦

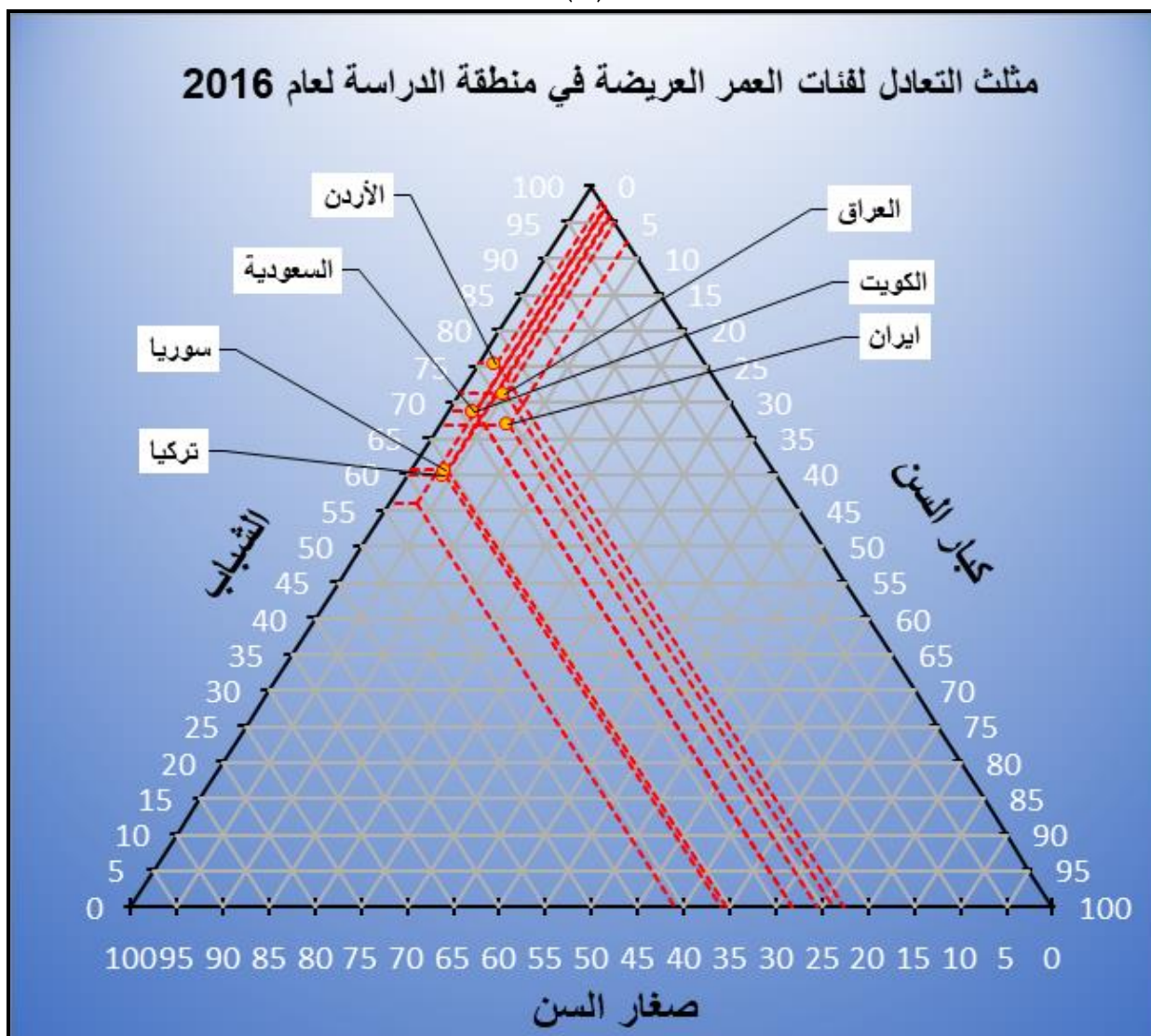
الدولة	صغار السن (١٤ عاماً فأقل)	الشباب (١٥ - ٦٤ عاماً)	كبار السن (٦٥ عاماً فأكثر)	العمر الوسيط
العراق	41.0	55.9	3.1	١٩,٣
ايران	23.8	71.2	5	٣٠
تركيا	25.5	66.9	7.6	٣٠
سوريا	36.0	59.9	4.1	٢١,٤
الأردن	35.4	60.7	3.9	٢٢,٧
السعودية	28.3	68.8	2.9	٢٨,٦
الكويت	22.6	75.4	2	٣١,١

<https://www.populationpyramid.net> الباحثة بالاعتماد على:

يلاحظ من الجدول (١) ان العراق هو اقل بلدان المنطقة في مؤشر العمر الوسيط (١٩,٣) وان التزايد في العمر الوسيط ينتج بالدرجة الاولى عن تناقص معدل الوفيات الخام ومعدل المواليد الخام ، وبالتالي فإن الجدول يعطي صورة أولية عن الزيادة الطبيعية في هذه البلدان. يمكن تمثيل نسب الفئات العمرية العريضة في بلدان منطقة الدراسة عن طريق مثلث التعادل في شكل (٩).

شكل

(٩)



المصدر/ الباحثة بالاعتماد على جدول (٣) وباستخدام XLSAT2019

٢:- الزيادة الطبيعية (الولادات والوفيات)

يلاحظ من جدول (٤) ان معدل الولادات الخام في العراق هو الأعلى بشكل واضح عند مقارنته بدول الجوار وهو تقريباً ضعف المعدل في كل من ايران وتركيا والكويت بالمقابل نلاحظ له ايضاً زيادة ملحوظة في معدل الوفيات الخام كذلك فإن معدل الزيادة الطبيعية في العراق يكون اكبر بكثير عند مقارنته بجيرانه ، وبهذا فإن الزيادة الطبيعية في العراق تتجاوز ضعف الزيادة في كل من ايران وتركيا والسعودية .

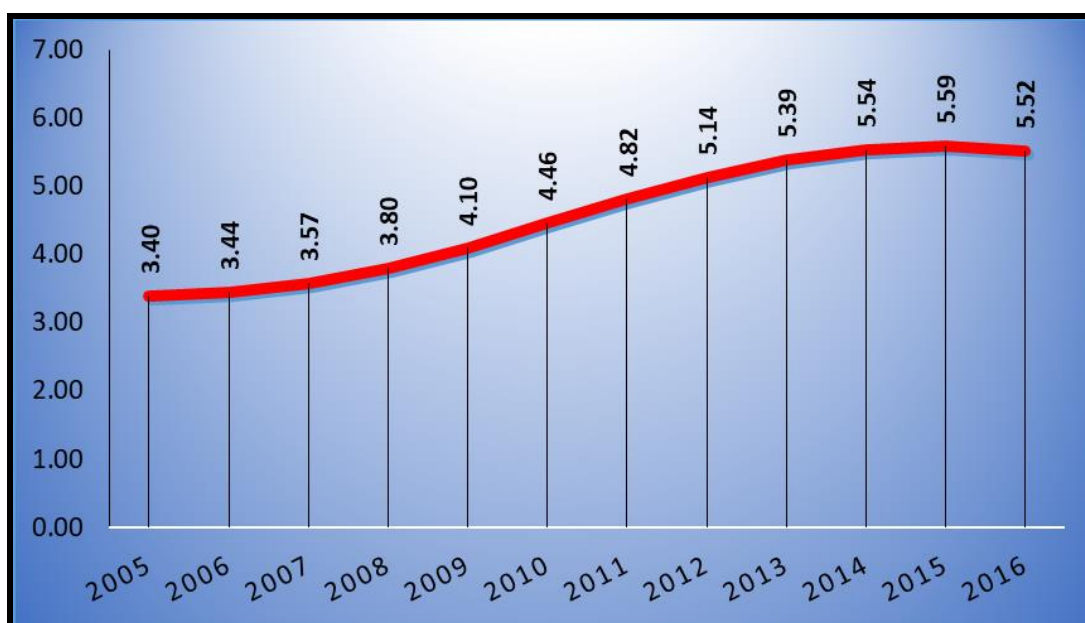
جدول (٤): الزيادة الطبيعية لبلدان منطقة الدراسة لعام ٢٠١٦

البلد	معدل الولادات الخام	معدل الوفيات الخام	الزيادة الطبيعية
العراق	33.21	٥.02	28.19
ايران	١٦.54	4.5١	12.0٣
تركيا	١٦.24	4.8٢	11.4٢
سوريا	21.47	5.5٢	15.9٢
الأردن	26.47	٣.8٣	22.6٤
السعودية	19.56	3.5٦	16.00
الكويت	16.42	2.7٤	13.68

المصدر/ بيانات البنك الدولي/ <https://data.albankaldawli.org/indicator/sp.dyn.cdrt.in>

يلاحظ ايضاً من خلال الجدول (٤) ان معدل الوفيات الخام في سوريا هي الأعلى بين دول منطقة البحث ، لكن هل فعلاً يمكن اعتبار معدل الوفيات الخام في سوريا هو الأعلى أم ان الوضع الحالي في سوريا هو السبب، هذا التساؤل يمكن الإجابة عنه من خلال استعراض عام الدراسة ٢٠١٦ والسنوات ١١ السابقة والموضحة في الشكل (١٠).

شكل (١٠): معدل الوفيات الخام في سوريا للأعوام (٢٠٠٥ - ٢٠١٦)



المصدر/ الباحثة بالاعتماد على: بيانات البنك الدولي

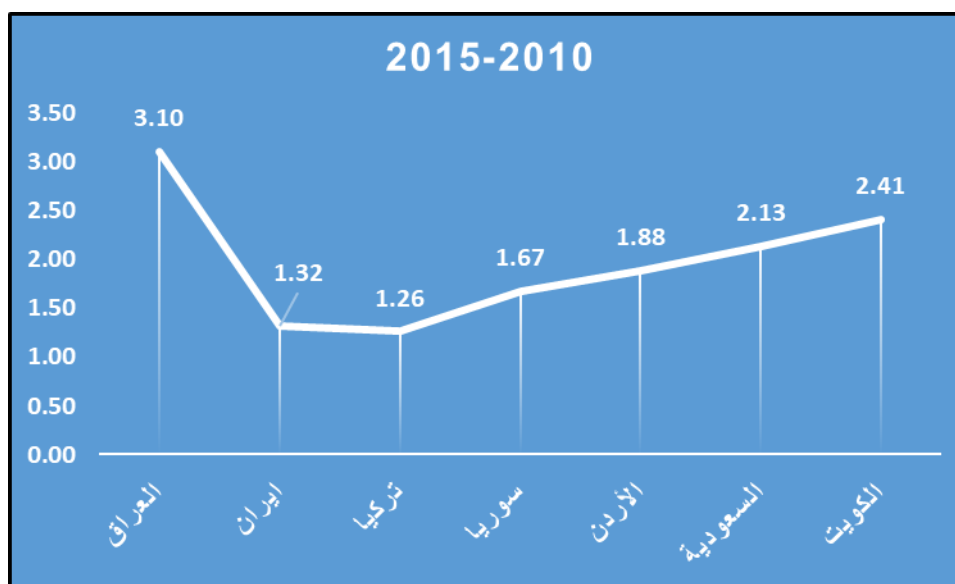
<https://data.albankaldawli.org>

وبالتالي فإن العراق يتصف بارتفاع معدلي الولادات الخام والوفيات الخام بشكل ملحوظ جداً عن باقي الدول في منطقة البحث وكذلك بالنسبة للزيادة الطبيعية.

٣ - ١ النمو السكاني

النمو السكاني بأبسط معانيه يعني التغير الذي يحدث في عدد السكان نتيجة عاملي الزيادة الطبيعية (الفرق بين الولادات والوفيات) والهجرة. النمو السكاني في منطقة البحث تتضح من خلال جدول (٥)

جدول(٥): النمو السكاني لبلدان منطقة الدراسة (٢٠١٠ - ٢٠١٥)



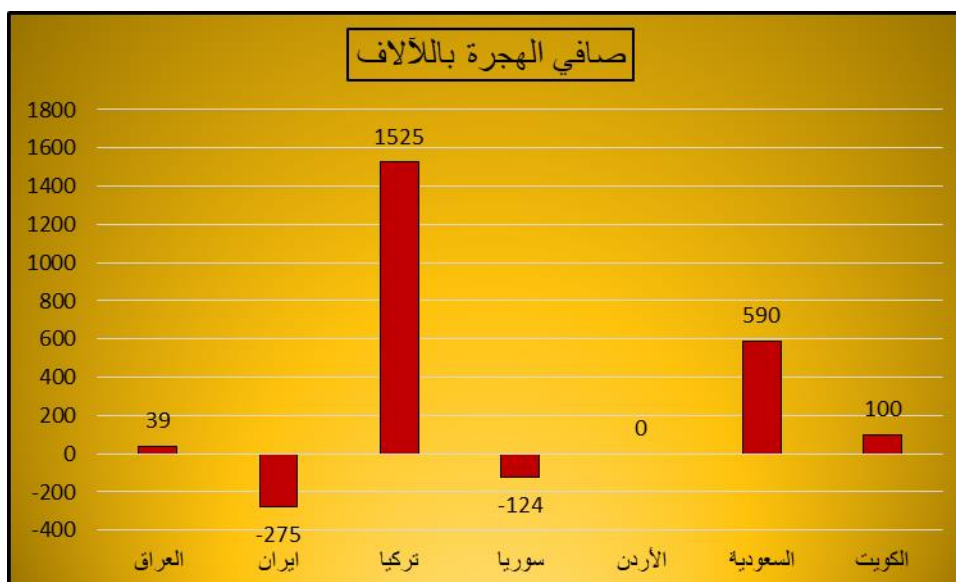
Source / United Nations – Population Division.

<https://www.un.org/ar/sections/issues-depth/population/>

الذي يتضح من خلاله ان للعراق اعلى معدل للنمو السكاني في بلدان منطقة الدراسة.

٣ - ٢ صافي الهجرة

شكل (١٢): صافي هجرة السكان (بالآلاف) في بلدان منطقة البحث



المصدر/ الباحثة بالاعتماد على بيانات البنك الدولي

<https://data.albankaldawli.org>

الامر اللافت للانتباه فيما يخص بيانات صافي الهجرة في العراق هو انه برغم كل ما امر به العراق عمليات عسكرية فقد بقي صافي الهجرة فيها موجباً على عكس كلاً من سوريا وايران اللتان كان فيهما صافي الهجرة سالباً العمليات العسكرية التي جرت في العراق أدت الى نزوح بين محافظات العراق

٤. مؤشرات تنموية: ان من ابرز المؤشرات التنموية التي تختزل الكثير من التقارير والأرقام حول الوضع الاقتصادي والتنموي والصحي في أي بلد من البلدان هي (معدل الخصوبة الإجمالي - وأمد الحياة - معدل وفيات الرضع - نسبة وفيات الأمهات لكل ١٠٠ ألف مولود حي) فمعدل الخصوبة الإجمالي هو متوسط عدد المواليد الأحياء لامرأة واحدة أو لألف امرأة خلال حياتها الإنجابية، ويتأثر هذا المعدل بمتوسط السن عند الزواج للإناث ونسبة ترميل الإناث في سن الخصوبة ومدي استعمال وسائل تنظيم الحمل وبالتالي فهو يعبر عن الخلفية الثقافية والاقتصادية للمجتمع موضوع الدراسة ، فهو يختلف من بلد لآخر تبعاً لتباين هذه العوامل.

كما وإن احد اهم مؤشرات التنمية البشرية المهمة هو امد الحياة ، حيث يلاحظ من الجدول (٦) انخفاضه في العراق مقارنة مع دول الجوار الجغرافي مع ارتفاع ملحوظ في كل من ايران وتركيا.

المؤشر التنموي الثالث الذي تم اعتماده في الدراسة هو معدل وفيات الرضع ، إن هذا المؤشر الإحصائي لا يشير فقط إلى كمية وعدد الوفيات ، ولكن أيضاً يدل على نوعية الحياة. هذا هو السبب الذي جعل اليونيسف تؤكد على ضرورة خفضه هو بالتأكيد واحد من أكثر المؤشرات تعبيراً عن مفهوم التنمية.

Fattahi, 1985.p;24

يلاحظ من بيانات جدول (٦) ان معدل وفيات الرضع في العراق يعد الأعلى بين بلدان منطقة الدراسة حيث بلغ ٢٥,٤ في الالف هذا ان عبّر عن شيء فإنما يعبر عن انخفاض مستوى الخدمات الصحية في العراق وتحديداً لهذه الفئة العمرية، على الرغم من ان هذا المعدل في انخفاض مستمر إلا ان هذا الانخفاض بطيء جداً ولم يصل الى المستوى الذي عليه في دول الجوار الجغرافي، فبعد ان كان ٣٢ في الالف عام ٢٠٠٧ انخفض الى ٢٩,٥ في عام ٢٠١١ الى ما هو عليه في عام ٢٠١٦.

المؤشر الأخير هو معدل وفيات الأمهات، هذا المؤشر عند ترتيب قيم البلد خلاله نلاحظ ان العراق يقع في المرتبة الثالثة يسبقه فيها سوريا بالمرتبة الأولى بمعدل ٦٨ ثم الأردن ثانياً بمعدل وقدره ٥٠ ليأتي العراق بالمرتبة الثالثة بمعدل بلغ ٥٠، وهنا يأتي تساؤل لم سجلت الأردن ارتفاعاً ملحوظاً في هذا المؤشر على الرغم من ان جميع المؤشرات الديموغرافية والتنموية التي تناولتها الدراسة كانت منخفضة في الأردن ومرتفعة في

العراق؟ ولعل إجابة هذا التساؤل تكمن في ارتباط مؤشر معدل وفيات الأمهات بمتغيرات أخرى كثيرة يأتي في مقدمتها العمر عند الزواج والعمر عند الولادة التي توفيت فيها وعدد المواليد والامراض المزمنة وغيرها الكثير من المتغيرات والأسباب (ما يهمنا هنا هو التباين بين بلدان منطقة البحث).

جدول (٦): بعض المؤشرات التنموية لسكان دول منطقة البحث

البلد	معدل الخصوبة الاجمالي	أمد الحياة	معدل وفيات الرضع	معدل وفيات الامهات ²
العراق	٤,٤	69.9	٢٥,٤	٥٠
ايران	١,٧	75.9	١٣,٣	٢٥
تركيا	٢,١	75.7	١٠,٨	١٦
سوريا	٢,٩	70.3	١٤,١	٦٨
الأردن	٣,٤	٧٤,٣	١٥,١	٥٨
السعودية	٢,٥	74.6	٦,٧	١٢
الكويت	٢	74.8	٧,٢	٤

المصدر/ بيانات البنك الدولي لعام ٢٠١٦ ، شعبة السكان التابعة للأمم المتحدة.

احدث بيانات لوفيات الامهات تتوفر لجميع الدول لعام ٢٠١٥²

خامساً: - الانتقال الديموغرافي

الهبة الديموغرافية: - هي تحول ديموغرافي في السكان نتيجة لانخفاض معدلات الانجاب ، بحيث يتحول المجتمع الذي غالبية من الأطفال وصغار السن والمعالين الى مجتمع يشكل فيه السكان في سن العمل والإنتاج المجموعة الأكبر ، أي ان معدل نمو السكان النشطين اقتصادياً في الفئة (١٥ - ٦٤) سنة يتجاوز معدل النمو للفئات السكانية المعالة وهم صغار السن (دون ١٥ سنة) وكبار السن (٦٥ عاماً فأكثر) . وهذا يتيح اغتنام الفرصة لتحسين نوعية حياة المواطنين بزيادة معدلات التشغيل وخفض معدلات البطالة والتمتع بمستويات عالية نسبياً من التنمية، وبالتالي تحسين المستوى المعيشي للمواطنين ، مما ينعكس ذلك على الوضع التعليمي والصحي³ ، وفي ذات السياق من المهم ان نعرض على مفهوم انتقال الخصوبة

fertility transition

ومفهوم انتقال الخصوبة يعني التحول من الخصوبة العالية ، التي تتميز فقط بالحد الأدنى من التحكم المتعمد الفردي ، إلى الخصوبة المنخفضة - ربما المنخفضة للغاية - التي تخضع بالكامل لسيطرة المرأة (أو بشكل عام الزوجان). وقد لخص هذه الظاهرة لويد وإيفانوف (١٩٨٨) على أنها تحول من "بناء الأسرة بمصير محتم" إلى "بناء الأسرة حسب التصميم". وينطوي الانتقال دائماً تقريباً على تأخير الإنجاب إلى الأعمار الأكبر سناً (على الأقل بعد سنوات المراهقة) وأيضاً نهاية مبكرة لإنجاب الأطفال.

(John R. Weeks, 2008.P.199)

³ - وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، اللجنة الوطنية للسياسات السكانية، حالة سكان العراق لعام ٢٠١٠، شباط ٢٠١١. ص ٢٨.

فالانتقال الديموغرافي يرتبط أكثر ما يرتبط بموضع معدل الخصوبة ومعدل الوفيات، وحين نتناول موضع الانتقال الديموغرافي فإننا نتعرف على المرحلة الديموغرافية التي وصلت إليها بلدان منطقة الدراسة وبالتالي فنحن لا نلخص التاريخ الديموغرافي لهذه البلدان فحسب وإنما تعطي صورة لمجموعة العوامل الثقافية والصحية والاقتصادية والسياسة السكانية التي تتبناها هذه البلدان والتي ساهمت جميعها ببلوغ هذا البلد أو ذاك للمرحلة الديموغرافية التي وصلت إليها.

١ . العراق:- لا يزال العراق في المرحلة الثانية من التحول الديموغرافي او في بداية المرحلة الثالثة.

وقد بدأت هذه المرحلة من ١٩٤٧ حتى الوقت الحاضر. في هذه الفترة ، ازداد حجم السكان في العراق من ٤,٨١٦ مليون نسمة في عام ١٩٤٧ إلى ٦,٢٩٩ مليون نسمة عام ١٩٥٧. وكان معدل الزيادة السنوية مرتفعاً مقارنة ببعض البلدان النامية الأخرى. ثم بلغ حجم السكان (٨,٠٤٧) مليون في عام ١٩٦٥ بمتوسط زيادة سنوية بلغت (٣,١٪). في عام ١٩٧٧ بلغ حجم السكان (١٢,٠) مليون بزيادة سنوية بلغت (٣,٣٪) وبلغ عدد السكان (١٦,٣٣٥) مليون نسمة عام ١٩٨٧ ومعدل زيادة سنوية (٣,١٪). وهذا يعني أن الزيادة في حجم السكان في العراق كانت أكثر بخمس مرات من تلك في الفترة (١٩٤٧-١٩٨٧). وهذا يشبه نمط الانفجار السكاني بعد الحرب العالمية الثانية ، كما هو الحال في معظم البلدان النامية حيث انخفض معدل الوفيات بشكل كبير ، في حين ظلت معدلات التكاثر مرتفعة مع تسجيل انخفاض طفيف^٤. ومن مؤشرات هذه المرحلة هو ان انخفاض امد الحياة في العراق الى ٦٩,٩ مع ارتفاع في معدل المواليد الخام والوفيات الخام ومعدل الخصوبة الإجمالي بصورة واضحة عن باقي بلدان منطقة الدراسة.

٢ . ايران:- وفقاً لنظرية التحول الديموغرافي ، فإن إيران حالياً في نهاية المرحلة الثالثة ،بمعنى انها قريبة من المرحلة الرابعة. ويتضح ذلك من خلال انخفاض معدل المواليد (١٦,٥٤)، وانخفاض معدل الوفيات (٤,٥١) وارتفاع أمد العمر بصورة ملحوظة عن بلدان منطقة الدراسة الأخرى الى (٧٥,٩) وهذا ناجم عن تحسين الرعاية الطبية ، والتحضر.

٣ . تركيا: تركيا في المرحلة الثالثة من التحول الديموغرافي مع معدل نمو منخفض (١,٦٪) ، وانخفاض في معدل المواليد (١٦,٢٤) ، وانخفاض معدل الوفيات (٤,٨). على الرغم من أن الهرم السكاني يظهر أيضاً أن

⁴ - Iraq Population Situation Analysis Report2012.p.73

تركيا كانت في المرحلة الثالثة بقاعدة أصغر سناً (٢٩-٠) وقمة منحدر ، فمن المتوقع أن تصل إلى المرحلة الرابعة حوالي عام ٢٠٢٥ وتستمر بالتقدم نحو هذه المرحلة حتى عام ٢٠٥٠. فمتوسط العمر المتوقع الذي بلغ ٧٥,٧ هو في ازدياد بفضل الوصول إلى رعاية صحية أفضل وموارد غذائية وكذلك بسبب الوصول إلى تعليم أفضل والتقدم في الطب ، والمشورة الصحية ، انخفاض معدل الخصوبة إلى ٢,١. مع هذا التقدم يزداد كل من متوسط العمر المتوقع ونقص الخصوبة وهذه هي سمات مميزة للمرحلة الرابعة من التحول الديموغرافي

٤ . سوريا:- سوريا بلد في الجزء الأول من المرحلة الثالثة من الانتقال الديموغرافي وبغض النظر عن الظروف غير الاعتيادية التي تمر بها سوريا (الحرب وما ينجم عنها من هجرة ونزوح وسقوط قتلى) فإن الاتجاه السائد في سوريا هو انخفاض الوفيات، لكن تبقى معدلات المواليد مرتفعة إلى حد ما بسبب التأخر الثقافي. مع ارتفاع في أمد الحياة إلى (٧٠,٣) قد يتطلب وقت أكثر لسوريا في المرحلة الثالثة أو المرحلة الرابعة بسبب الحرب وعدم وجود حكومة مستقرة ، ولكن إذا كان من الممكن حل القضايا السياسية في سوريا ، فقد نرى التحديث المستمر وربما تصل سوريا إلى المرحلة ٤ بحلول عام ٢٠٥٠

٥ . الأردن:- الأردن في طريقها إلى المرحلة الرابعة من الانتقال الديموغرافي أي أنها في أواخر المرحلة الثالثة (شكل) ، ومما يدعم هذه النظرية ديموغرافيا ثبات معدل الوفيات تقريبا والبالغ ٣,٨ في الألف من السكان حاليا، وانخفاض الخصوبة التدريجي إلى ٣,٤ طفل لكل امرأة في سن الحمل أي انخفاض المعدل إلى النصف مقارنة بأواخر السبعينيات، والإقبال المتزايد للسيدات المتزوجات على استخدام وسائل تنظيم الأسرة، كذلك ارتفاع موازنة وزارة الصحة بالنسبة للموازنة العامة للدولة إلى ١١% تقريبا حتى عام ٢٠١٣.⁵

٦ . السعودية: بسبب انخفاض معدلي المواليد الخام (١٩,٥٦) والوفيات الخام (٣,٥٦) ، يبدو أن المملكة العربية السعودية بين المرحلة ٣ و ٤ من نموذج التحول الديموغرافي.

لقد كان معدل الوفيات في حالة تباطؤ مستمر خلال العقود القليلة الماضية ، وفي عام ١٩٨٠ ، بدأ معدل المواليد في الانخفاض بشكل أسرع. ثم بدأت هذه المعدلات تصبح ثابتة ، وخلال العشرين سنة القادمة سينخفض مخزون النفط السعودي (سبب الطفرة الاقتصادية). وقد يقل دخل المملكة العربية السعودية مما يؤدي إلى فقدان فرص العمل فيها.⁶ وبالتالي ستحدث تغييرات واضحة في الهرم السكاني من ناحيتي التركيب العمري والنوعي لسكان المملكة العربية السعودية.

الخوالدة، احمد عواد، مراحل الانتقال الديموغرافي وعلاقتها بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الاردن، مجلة دراسات ، العلوم ⁵ الانسانية والاجتماعية، المجلد ٤٣ ، العدد ٣، ٢٠١٦. ص٢٢٩٧

⁶ <https://sites.google.com/a/richland2.org/saudi-arabia---gaither---foti-8/population>

٧ . الكويت: من خلال معدل الولادات الخام المنخفض في الكويت (١٦,٤) ومعدل الوفيات الخام (٢,٧) و بملاحظة الوضع الصحي المتقدم والمميز في الكويت والذي يظهره امد الحياة المرتفع (٧٤,٨) مقارنة بالبلدان العربية (٧١,٢) وباستبعاد اثر المهاجرين في النمو السكاني يمكننا القول ان الكويت في اواخر المرحلة الثالثة من التحول الديموغرافي.

يتضح لنا مما سبق ان العراق هو البلد الوحيد من بلدان منطقة الدراسة الذي لا يزال في المرحلة الثانية من مراحل التحول الديموغرافي

الخلاصة

ان دول منطقة البحث اذا ما اردنا ترتيبها حسب المتغيرات عن طريق إعطاء قيمة ترتيبية لكل متغير من متغيراتها، فإنه سيمكننا توضيح ذلك من خلال جدول (٧)

البلد	العمر الوسيط	معدل الولادات	معدل الوفيات الخام	الزيادة الطبيعية	نسبة النمو السكاني	صافي الهجرة	معدل الخصوبة الاجمالي	أمد الحياة	معدل وفيات الرضع	معدل وفيات	مجموع المؤشرات	الوسط الحسابي
العراق	٦	٧	٦	٧	٧	٤	٧	٧	٧	٥	63	6.3
ايران	٢	٣	٤	٢	٢	١	١	٢	٤	٤	25	2.5
تركيا	٢	١	٥	١	١	٧	٣	٣	٣	٣	29	2.9
سوريا	٥	٥	٧	٤	٣	٢	٥	٦	٥	٧	49	4.9
الأردن	٤	٦	٣	٦	٤	٣	٦	٥	٦	٦	49	4.9
السعودية	٣	٤	٢	٥	٥	٦	٤	٤	١	٢	36	3.6
الكويت	١	٢	١	٣	٦	٥	٢	١	٢	١	24	2.4

جدول (٧): ترتيب الدول في المؤشرات

المصدر/

الجدول (٧) يبين لنا ان العراق مثلاً من أصل ٧ دول (دول منطقة الدراسة) احتل المرتبة السادسة في مؤشرين هما العمر الوسيط ومعدل الوفيات الخام والمرتبة ٧ في ٦ متغيرات من أصل ١٠ متغير تناولتها الدراسة (معدل الولادات الخام و الزيادة الطبيعية ونسبة النمو السكاني-معدل الخصوبة الإجمالي - أمد الحياة - معدل وفيات الرضع) فيما احتل المرتبة ٢ في صافي الهجرة و ٥ في معدل وفيات الأمهات.

ترتيب المؤشرات حسب الأفضلية يكون على نوعين:-

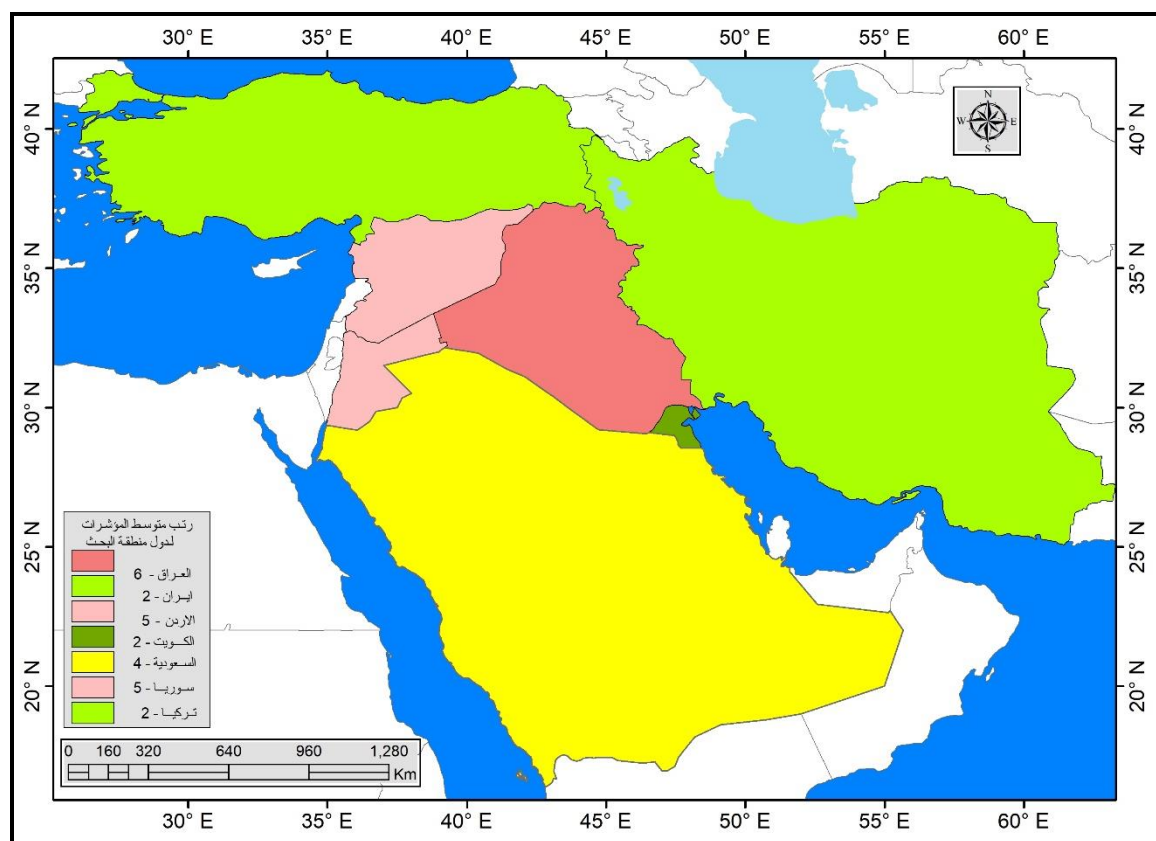
الأول:- الأفضلية للانخفاض، وتشمل (معدل الولادات الخام - معدل الوفيات الخام - الزيادة الطبيعية - نسبة النمو السكاني - معدل الخصوبة الإجمالي - معدل وفيات الرضع - معدل وفيات الأمهات).

الثاني:- الأفضلية للارتفاع، وتشمل (العمر الوسيط - أمد الحياة).

أما مؤشر صافي الهجرة فإن الأفضلية فيه تكون نسبية فالقيم الموجبة والسالبة (الموجبة بلد يستقطب مهاجرين والسالبة بلد مصدر للمهاجرين) كلاهما يفرز نوعين من النتائج (سلبية وإيجابية)، وبالتالي فإن ترتيب أهمية هذا المؤشر تكون نسبية بحسب ما تبتغيه الدراسة (في دراستنا جاء ترتيب المؤشر من اقل القيم (السالبة) الى اعلى القيم (الموجبة) مروراً بالصفر).

بعد جمع درجات المؤشرات لكل دولة تم تقسيم الناتج على ١٠ (عدد المؤشرات) ليكون هنالك متوسط المؤشرات لكل بلد والذ تم على أساسه رسم خريطة بمعدل المؤشرات (خريطة (٣)).

خريطة (٣): متوسط المؤشرات في دول منطقة البحث



المصدر/ الباحثة بالاعتماد على جدول (٧).

وبالطريقة التي تم فيها عمل خريطة لمتوسط المتغيرات يمكن عمل خريطة لكل مؤشر من مؤشرات الدراسة.

الاستنتاجات

توصلت الدراسة الى مجموعة من الاستنتاجات التي أمكن من خلالها ملامح الشخصية السكانية للعراق يمكن ايجازها بالنقاط التالية: -

- ١ . نمط التوزيع السكاني في العراق هو نمط متباعد وهو بذلك لا يختلف عن دول الجوار الجغرافي
- ٢ . الهرم السكاني في العراق له شخصيته المنفردة التي تميزه عن غيره من دول الجوار حيث يتصف بقاعدة عريضة تبدأ بالتضييق شيئاً فشيئاً صعوداً الى قمة الهرم، وهذا الهرم يختلف عن باقي الاهرام السكانية لدول الجوار.
- ٣ . يمتلك العراق اعلى معدل للولادات الخام بين دول منطقة البحث
- ٤ . للعراق معدل مرتفع في معدل الوفيات الخام بالنسبة لدول منطقة البحث ولا يسبقه في ذلك المعدل سوى سوريا.
- ٥ . للعراق اعلى نسبة في الزيادة الطبيعية
- ٦ . اعلى معدل للنمو السكاني كان في العراق بنسبة بلغت ٣,١٠ للمدة (٢٠١٥ - ٢٠١٠)
- ٧ . صافي الهجرة في العراق هو الأقل بين الدول من حيث الهجرة الإيجابية (٣٩ ألف مهاجر). وهو رقم على الرغم من قلته الا اننا لا يمكن ان نتوقعه بالنظر الى الظروف الأمنية التي مرّ بها العراق.
- ٨ . معدل الخصوبة الإجمالي في العراق هو الأعلى بين دول منطقة البحث بمعدل بلغ ٤,٤ طفل/ امرأة.
- ٩ . أمد الحياة في العراق هو الأقل بين دول الجوار حيث بلغ ٦٩,٩ عاماً.
- ١٠ . بلغ معدل وفيات الرضع في العراق ٢٥,٤ وهو الأكثر بين دول منطقة البحث.
- ١١ . معدل وفيات الأمهات في العراق لم يكن الأقل بين دول منطقة البحث كما اشارت باقي المؤشرات التنموية، بل كان ترتيب العراق التصاعدي هو الخامس بمعدل بلغ ٥٠ حالة لكل ١٠٠ ألف ولادة حية يليه الأردن ٥٨ وسوريا (الأعلى) ٦٨ ألف.
- ١٢ . ان العراق هو البلد الوحيد بين بلدان منطقة الدراسة الذي لا يزال في المرحلة الثانية من مراحل التحول الديموغرافي.

المقترحات

يمكننا صياغة عدد من المقترحات في ضوء الاستنتاجات التي جاءت بها الدراسة والتي يمكن ايجازها بالنقاط التالية: -

- ١ . يمتلك العراق ثروة بشرية متنامية ويتضح ذلك من خلال شكل الهرم السكاني ومعدل الولادات، وهذا يعني ضرورة بل وجوب الاهتمام بالشرائح الفتية التي يعول عليها كثيراً في المشاريع الإنتاجية، وهذا يعني في ذات الوقت ضرورة توفير البنى التحتية والخدمات المهمة لهذه الشريحة التي من خلالها يتم النهوض بالبلد
- ٢ . ان صافي الهجرة برغم كل ما مرّ به العراق كان موجباً والذي بلغ ٣٩ ألف في عام ٢٠١٦ يعتبر مؤشراً على استقرار الأوضاع الأمنية وهو بالتالي يعتبر بيئة خصبة لجلب الاستثمارات الأجنبية، فضلاً عن ضرورة تشجيع الاستثمارات المحلية التي قام بها أصحاب رؤوس الأموال المحلية خارج العراق وتقديم التسهيلات لها للعودة للاستثمار داخل العراق.
- ٣ . ضرورة الاهتمام بالخدمات الصحية وخصوصاً المراكز والمستشفيات التخصصية لأجل العمل على خفض معدل وفيات الأطفال الرضع وكذلك الاهتمام بالمسنين وتوفير الخدمات الصحية ومراكز ودور رعاية المسنين وكذلك زيادة الاهتمام بصحة الام والطفل وإصدار قرارات صارمة بوجوب مراجعة هذه المراكز لضمان رفع هذه المؤشرات وصولاً الى المستويات التي وصلت اليها دول الجوار كمرحلة أولى ووصولاً الى المستويات التي حددتها منظمة الصحة العالمية كأهداف للألفية.
- ٤ . اعتماد سياسات سكانية تتفق مع الأهداف النوعية التي يجب ان يكون عليها الفرد العراقي وذلك لتهيئة العراق ليكون في المرحلة الثالثة من مراحل الانتقال الديموغرافي

ملحق (١) الكثافة السكانية

governorates	Seq-	state	Per/Km2	governorates	Seq-	state	Per/Km2	governorates
Sinop	70	turkey	115	Antalya	11	turkey	99	Ninawa
Sirnak	71		20	Ardahan	12		196	Dahuk
Sivas	72		23	Artvin	13		51	Najaf
Tekirdag	73		132	Aydin	14		240	Karbala
Tokat	74		82	Balikesir	15		164	Kirkuk
Trabzon	75		83	Bartın	16		123	Erbil
Tunceli	76		129	Batman	17		16	Muthanna
Usak	77		24	Bayburt	18		157	Diwaniyah
Van	78		52	Bilecik	19		126	Sulaymaniya
Yalova	79		34	Bingöl	20		161	Dhi Qar
Yozgat	80		41	Bitlis	21		69	Maysan
Zinguldak	81		36	Bolu	22		152	Basrah
Al.Ḥasakah	1	Syria	36	Burdur	23		13	Anbar
Aleppo	2		268	Bursa	24		65	Salah ad Din
Ar.Raqqah	3		149	Düzce	25		92	Diyala
As.Suwayda'	4		83	Denizli	26		400	Babil
Damascus	5		110	Diyarbakir	27		80	Wasit
Dar`a	6		65	Edirne	28		1777	Baghdad
Dayr.AzZawr	7		62	Elazığ	29		529	Alborz
Hamah	8		19	Erzincan	30		71	Ardebil
Hims	9		30	Erzurum	31		51	Bushehr
Idlib	10		61	Eskisehir	32		58	Chahar Mahall and Bakhtiari
Lattakia	11		27	Gümüşhane	33		86	East Azarbaijan
Quneitra	12		290	Gaziantep	34		48	Esfahan
Rif.Dimashq	13		63	Giresun	35		40	Fars
Tartus	14		38	Hakkari	36		180	Gilan
Ajlun	1	Jord an	282	Hatay	37		92	Golestan
Amman	2		53	Iğdır	38		90	Hamadan

Aqaba	3	ksa	48	Isparta	39		25	Hormozgan
Balqa	4		2711	Istanbul	40		29	Ilam
Irbid	5		355	Izmir	41		17	Kerman
Jarash	6		77	K. Maras	42		78	Kermanshah
Karak	7		49	Kütahya	43		74	Khuzestan
Ma'an	8		59	Karabük	44		46	Kohgiluyeh and Buyer Ahmad
Madaba	9		28	Karaman	45		55	Kordestan
Mafrq	10		28	Kars	46		62	Lorestan
Tafilah	11		29	Kastamonu	47		49	Markazi
Zarqa	12		80	Kayseri	48		138	Mazandaran
Asir	1	ksa	92	Kilis	49		30	North Khorasan
Al.Bahah	2		56	Kinkkale	50		82	Qazvin
Al.Hudud ash Shamaliyah	3		54	Kirklareli	51		112	Qom
Al.Jawf	4		35	Kirsehir	52		45	Razavi Khorasan
Al.Madinah	5		507	Kocaeli	53		7	Semnan
Al.Quassim	6		53	Konya	54		28	Sistan and Baluchestan
Ar.Riyad	7		64	Malatya	55		8	South Khorasan
Ash.Sharqiyah	8		105	Manisa	56		969	Tehran
Ha'il	9		91	Mardin	57		87	West Azarbaijan
Jizan	10		111	Mersin	58		9	Yazd
Makkah	11		72	Mugla	59		49	Zanjan
Najran	12		50	Mus	60		53	Canakkale
Tabuk	13		53	Nevsehir	61		24	Cankiri
Al.Ahmadi	1	Kuwait	48	Nigde	62		42	Corum
Al.Farwaniyah	2		128	Ordu	63		159	Adana
Al.Jahrah	3		157	Osmaniye	64		83	Adiyaman
Al.Kuwayt	4		86	Rize	65		51	Afyon
Hawalli	5		203	Sakarya	66		47	Agri
lubarak.Al.Kabeer	6		56	Samsun	67		52	Aksaray

			101	Sanliurfa	68		58	Amasya
			59	Siirt	69		209	Ankara

المصادر

- ١ . الخوالدة، احمد عواد، مراحل الانتقال الديموغرافي وعلاقتها بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في مجلة دراسات، العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد ٤٣، العدد ٣، ٢٠١٦، الاردن،
٢. وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، اللجنة الوطنية للسياسات السكانية، حالة سكان العراق لعام ٢٠١٠، شباط ٢٠١١. ص٢٨.
3. Clark.I.John, population geography.2nd edition.u.k. pergamon, press.1972.p.28.
4. Graziella and Jacques, Population Dynamics:Movement and Structure, Demography: Analysis and Synthesis, VOLUME I,2006,p.36 according t :Blum Alain, 1994. Naître, vivre et mourir en URSS 1917–1991. Paris, Plon, 274 p
5. Iraq Population Situation Analysis Report 2012.p.73
6. . K.Bruse newblod , population geography –tools and issues,Rowman & Littlefield Publishers Inc. ,Plamouth, United Kingdom,2010.p.3.
7. Mir Fattahi M, Agha bakhshai H.papers of UNISEF and WHO. Tahrn; Medical Education publisher (Persian).1985;p24.
8. Weeks John R., Populatio–An Introduction to Concepts and Issues Tenth Edition, Thomson Wadsworth, Belmont, USA,2005.p.199.
9. <https://sites.google.com/a/richland2.org/saudi-arabia---gaither---foti-8/population>
10. <https://www.populationpyramid.net>
11. <https://data.albankaldawli.org>.
12. United Nations – Population Division.
<https://www.un.org/ar/sections/issues-depth/population/>.